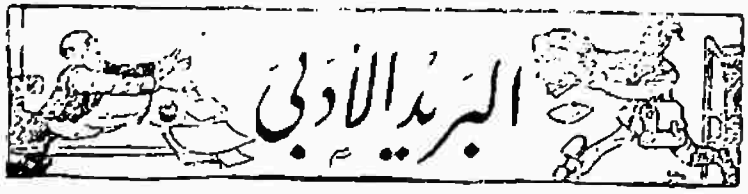

تحقيقات جغرافية :

إذا كانت محطة الإذاعة المصرية قد ضربت الرقم القياسي في الأخطاء النحوية واللغوية ، وفي توارد اللحن على ألسنة المذيعين والمحاضرين والمحدثين ، فإنها قد حرفت في أحيان كثيرة أسماء البلاد الجغرافية

وذلك لأن الكثيرين فيها ينسون أو يتناسون عمداً أنهم في بلد عربي إسلامي ، اسمه « مصر » ، وللعرب والمسلمين تاريخ طويل ، مملوء بالحوادث والأمجاد والأيام حلوها ومرها ، وقد تركوا وراءهم دويا في العالم ، وصبغوا أنحاءه بلغتهم وثقافتهم وأفكارهم ، وهذا شيء لا يمكن أن يزول ويمحى بالسهولة التي يتصورها البعض في مصر ، والأسماء التي أطلقها العرب على البلدان في العالم هي التي يجب أن نسمعها كما نطقها العرب عندما تذاع نشرة الأخبار من محطة الإذاعة المصرية . فنحن لا نفهم أسماء غريبة عنا ، ولا نقلد الفرنجة في نطقهم ، وإنما نريد أن نسمع الأسماء تذاع كما كان ينطقها العرب

من قبيل ما سمعته ووعته أذني :

توليدو	بدلا من	طليطلة
سفيل	»	إشبيلية
جرانادا	»	غرناطة
كازا بلانكا	»	من الدار البيضاء
ألجيه	»	من الجزائر

وقد تعود بعض المذيعين ينطق بيرما ـ على الطريقة الأميركية بدلا من بورما

فهل نجد من يلفت نظرهم إلى تحقيق الألفاظ الجغرافية التي قد أذاعتها ؟ إننا نؤمل وننتظر !

كنت منذ أيام في زيارة لصديق عزيز وأستاذ كبير ، فوقع في يدي كتاب تحت اسم « أطلس تاريخ القرن التاسع عشر » ، تأليف وجمع الأستاذين أحمد نجيب هاشم ومحمد محمود نجاه ، طبعته مكتبة النهضة المصرية في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، وبينما أقلب صفحاته وتمر نظري على الخريطة (٦) أمام الصفحة (١٦٦) وهي خريطة خاصة بحملة الدردنيل سنة ١٩١٥ ، فرأيت الأسماء منقولة من الأصول الأفرنجية ؛ نقلا حرفيا تماما عن أصولها ؛ خذ لذلك مثلا

كوم كيل	بدلا من	قوم قلعة
نشاناق	»	جناق قلعة
اتى بابا	»	عنى بابا

زد على هذا التحريف في كيليد البحر ، وسد البحر ، وغير ذلك من الأسماء التي كان يسهل على المؤلف الجغرافي أن يرجع في تحقيق أسماء البلدان إلى الأصول العربية والتركية وهي معروفة ومتداولة

لقد راجعت قبل كتابة هذه الكلمة الخرائط الواردة في مؤلفات فون ساندرس والقواد الإنجليز عن الحملة وما نشره ضباط البحرية عن العمليات التي قام بها أسطول الحلفاء : وبين يدي مجموعة الجرائد المصرية لذلك العهد وفيها ذكر الدفاع المجيد لهذه الأسماء التي نقلتها صحف مصر وقتئذ بأسمائها الصحيحة كما أوردتها ؛ فهل ننتظر ونؤمل من المشتغلين بأمور الجغرافيا بعض الاهتمام بأمور التاريخ كما يفهمه المسلمون ويعرفه العرب

احمد رمزي

قطع الحديث

يتصل بقولة « الزيات بك » الرائعة ؛ في أدب الحديث ما تتزاحم به الألسنة من أساليب المقاطعة ، وتقول « الأساليب » لأن أصحابها يفتنون في طرق أدائها ويفتنون بها افتنانا !

وأن لهم تعابير عجيبة في الاعتذار عن المقاطعة ؛ فهم يتظارفون ويتملقون المذوق بقولهم : « ... تقول والكلام لك » أو « ما قطع حديثك إلا كل خير » أو « وأنت الصادق » ...

وعندي أن الاعتذارات ليست سوى دلالات على الاعتزاز بالرأي ولو كان باطلا ، وفيه مغزى من مغازي الغرور الدال على

النقص فى التربية الاجتماعية !

إنى ايقف فى حلق القول حتى أكاد أشرق به بعد أن أسمع مقاطعة ثقيل يريد أن يقول بطريق غير مباشر : « اسكت أنت فأنا أعلم منك بما تقول » ، أما هذه الاعتذارات المعتلة ، فهى أقنعة تغطى بها شناعة الأكذوبات !

كان الإمام على يسأل عن الشخص ؛ فإذا لم يعلم له حرفة سقط من عينه ؛ فيجب أن يكون هذا شأننا مع متصدرى المجالس ، نستدرجهم إلى الحديث حتى تلوك ألسنتهم أشداقهم ؛ فإذا وقعت السقطات حق لنا أن نحد الأرجل على حد تعبير الأخفش النحوى !

إن كل نقيصة فى هذا المجتمع مردها إلى المجاملة ، وعدم المجاهرة بالرأى ، وإغفال ذى البله والغفلة !

يجب أن نهذب هؤلاء المضايقين مادامو جاهلين بآداب المجتمع ؛ وليس القصد من العلم حشو الرؤوس؛ بل معرفة تقاليد البيئة ، وأساليب السلوك الصحيح التى تحدد معنى الحياة الكاملة

بور سعيد — أحمد عبد اللطيف برر

الى الزيات بك

ترددت طويلا قبل أن أكتب إليك على صفحات « الرسالة » فما اعتدت أنت أن تنشر ثناء على نفسك فى صفحات مجلتك ، ولا اعتدت أنا أن أوجه إليك مثل هذا الثناء ، لأن الثناء الحق هو ما احتفظ به الإنسان بينه وبين نفسه كما يقول الدكتور طه حسين باشا

وأحب بعد ذلك أن أقول لك إننى سمعت منذ ثلاثة أعوام أو نحوها أن كلية الآداب فى جامعة فؤاد الأول رشحتك لكرسى الأدب المعاصر ، بيد أنك تنحيت عن هذا المركز الأدبى الممتاز لدواع صحية . وبعد ذلك فكر بعض الزملاء الصحفيين فى ترشيحك عضواً لمجلس النقابة توطئة لانتخابك نقيباً للصحفيين ، ولكن قال قائلنا إن « الأستاذ الزيات » عزوف عن مثل هذه المظاهر !

أما انتخابك عضوا فى المجمع اللغوى ، فقد كان — كما علمت — مفاجأة لك ، لأنك لم تسع إلى هذا الشرف وإنما سعى هو إليك سعياً . ولو قد ترك الأمر إليك لآثرت أن تبقى بعيداً عن هذا المنصب الخطير معنيا بأمر صحتك وأمر « رسالتك » !

وكذلك « الرتبة » ياسيدى ، سعت إليك مختالة تجرر أذيالها ، ما فكرت أنت فيها ولا طلبتها ولا رجوتها ، وكذلك يسعى إليك المجد دون أن تسعى إليه ، وتنهالك عليك العظمة دون أن تنهالك عليها !

وأحسب أن هذه الكلمة لا تدخل فى باب الثناء ، ومن هنا فإنى مصر على نشرها ، وهبنى أثنيت عليك ، فهو ثناء التلميذ على الأستاذ ، والصديق على الصديق ، وحسبك هذا التقدير السامى الذى دونه كل تقدير

منصور جاب الله

التهذيب للأزهرى والتكملة للصاغانى

كتب إلينا الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار يقول : عثرت بمكتب شيخ الإسلام عارف حكمة الله الحسينى فى صيف العام الماضى على نسخة كاملة صحيحة نظيفة جميلة الخط والشكل من معجمى « التهذيب » للامام الأزهرى و « التكملة » للامام الصاغانى ، وهما بحالة سليمة ، عثرت بهذين المعجمين العظيمين مصادفة بتوفيق من الله وحده بين عناية آلاف من المخطوطات ، بعضها من فوق بعض ، وقد استخرت الله فى نشرهما فشرح صدرى وأعاننى ، وقد درست كلا المعجمين وقرأتهما قراءة درس وتمحيص فلم أجد بهما غلطة واحدة فى الخط أو الشكل ، مما يدل على العناية الكبيرة التى بذلت فى نسخهما نسخا سليما من الخطأ

وقد رأيت أن أقوم برحلة إلى شمال أفريقيا وأوروبا وأطلع على المكتبات التى تحوى ذخائرنا وكنوزنا التى أهملناها وأغفلناها ، وأفاد منها من يريد بنا السوء والشر ؛ رجاء أن أجد بها مايعينى على نشر ماأردت نشره . »

بمكة المكرمة — أحمد عبد الغفور عطار